

الذبي استحك كابوساً

نقلة «جنيف» تنتظر كيري - لافروف

يواصل المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا «أجراءات بناء الثقة» مع الوفود السورية. اجتماعات «مفيدة وبناءة» لكنه تفتقر حتى الآن إلى النقلة النوعية. هذه النقلة تنتظر لقاء كيري - لافروف، وبلورة «الانسحاب الجزئي» الروسي من سوريا وما سيقدّمه الطرف الآخر من تنازلات.

بعيداً عن أروقة المفاوضات، كانت الطائرات الروسية تساهم في عملية الجيش المتواصلة في تدمير هيئة الأركان العامة الروسية أكدت مشاركة سلاحها الجوي في المعركة، «واستمرارها في ضرب الإرهاب في طلععات يومية». شمالاً، حيث أعلن الأكراد الفدرالية، لا تزال المواقف الراضية تتواصل، إذ أكد، رئيس «الإئتلاف» المعارض، أنس العبدية، رفض «الإجراءات الأحادية التي قامت بها مجموعة من الأحزاب الكردية في إعلان نظام فدرالي». أما تيار «قمح» الذي يرأسه المعارض هيثم مناع، الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية، فقد أكد أن «التيار غير معني بخرجات اجتماع رميلان»، رافضاً «أن تفرض على مجلس سوريا الديمقراطية كأمراً واقع».

وفي العودة إلى جنيف، وصف رئيس الوفد الحكومي، بشار الجعفري، المحادثات بـ«المفيدة»، حيث جرى التركيز خلالها على «ورقة العناصر الأساسية للحل السياسي للآزمة»، وهي الورقة التي قدمها الوفد لـدي ميستورا، في الجلسة السابقة، ورأى «أن إقرار هذه المبادئ التي سمينها العناصر الأساسية سيؤدي إلى حوار سوري - سوري جاد يسهم في بناء مستقبل بلادنا... بقيادة سورية ودون تدخل خارجي ودون طرح أي شروط مسبقة».

بدوره، وصف دي ميستورا الوثيقة بـ«الجيدة والعميقة»، موضحاً أن «الأسبوع المقبل سيكون الأخير في الجولة الثانية من الحوار، وسيجري التركيز خلالها على إيجاد أرضية مشتركة بين الأطراف السورية»، وأشار إلى أن المسافة بين الطرفين لا تزال «واسعة»، لافتاً إلى أن مباحثات الأمم، بدأت مع الوفد الاستشاري النسائي، باعتباره «جسراً بين النساء في مختلف الوفود بطريقة غير رسمية».

كذلك، التقى دي ميستورا وفد معارضة الداخل، منوهاً بالجهود الروسية والأميركية الموازية لحوار جنيف، مشيراً إلى أن الاجتماع المرتقب بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي جون كيري سيكون في غاية الأهمية. بالتوازي، بحث مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، في اتصال هاتفى مع دي ميستورا آخر التطورات السياسية في سوريا، واصفاً مساعي دي ميستورا بـ«المهمة» بحسب وكالة «إرنا» الإيرانية.

وانتقد عبد اللهيان حضور بعض الوجوه الإرهابية، في محادثات «جنيف 3»، مؤكداً ضرورة إرسال المساعدات الإنسانية إلى كافة أنحاء سوريا. أما دي ميستورا، فقد أشاد بجهود إيران في محاربة الإرهاب، ودعمها للحل السياسي.

في السياق، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أن بلاده ستوافق على أي بنية لسوريا، إذا نالت موافقة كل الأطراف المشاركة في المفاوضات. وقال: «توجد مجموعة كبيرة من الوثائق، التي تحدد مواعيد ومرحل العملية السياسية، ويجب أن تنجز بعد 18 شهراً»، مضيفاً «حينها، ستوقع الوثائق الختامية حول تسوية الأزمة، وإجراء الانتخابات على أساس دستور شعبي تعدّه حكومة وحدة وطنية». ونوه بأن تقرير مصير الأكراد في سوريا يبدو ممكناً، ولكن يجب أن يذكر ذلك في الدستور الجديد.

(الأخبار)



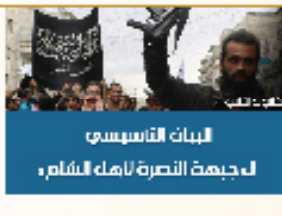
2011 حفلة النصف الثاني من هذا العام بالنشاطات الناصية للآخبا، الجهادية، بجهود جوهدي، الملمض، ويمض فدائس، الأخوان

الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
ما يصعد عودها الحزبي،
الجموع، كجيش، نخلة، حملاية، فهد
فهد، ندر، فهد،
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها



2012 تدقق مئات من الجهاديين، مير تركيا ولبنان، من بينهم، حاض أسسوا كيانات ملهدة

الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها



2013 تفجر الخلافات الكبرى بين داعش، وجهة النصرة، وهو ما بات يعرف بالحرب الأهلية الجهادية،

الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها



2014 إعلان، التحالف الإسلامية، في سوريا والعراق، ومبايعة، إبي بكر البغدادي، خليفة لئله المسلمين،

الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها



2015 سيطرة، داعش، على مدينة تدمر التاريخية وتدمير عدد من المعالم الأثرية المسجلة ضمن قائمة التراث العالمي

الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها
الفرق عن الأمامية من هذا صياغتها



وهي مشارك شبه دائم في معارك جمعية الزهراء وفرع المخابرات الجوية. كذلك تحتفظ بتمركزات في مدينة حلب عبر «حركة فجر الشام»، أبرزها في حيّي السكري والمرجة، وبوجود في ريف إدلب عبر «حركة شام الإسلام» بعد انسحاب معظم من تبقى من مقاتليها من اللاذقية.

مجموعات و«الوية» صغيرة

تنتشر في ريفي حلب وإدلب مجموعات و«الوية جهادية» صغيرة، يحتفظ بعضها بـ«بيعات» سرية لجماعات أكبر. - «لواء التوبة»: في الفترة الأخيرة، ذاع صيت اللواء الذي يتمركز في ريف حلب الجنوبي، وساند «داعش» في هجومه الأخير على خانصير. كان «التوبة» مبايعاً في وقت سابق لـ«جيش المهاجرين والأنصار» قبل أن ترؤج أنباء عن ارتباطه بـ«بيعة» سرية لـ«داعش»، ويتعرض لحملات دهم من «النصرة»، إثر الحملة، وصل معظم عناصر «التوبة» إلى مناطق نفوذ «داعش» و«بايعوه» علناً.

- تنظيم «جند الأقصى»: كان حتى وقت قريب إحدى الجماعات الفاعلة، قبل أن يتشظى معظم مقاتليه ما بين «داعش» و«النصرة»، ويحاول جزء منهم الحفاظ على «راية التنظيم»، وإعادة ترميم صفوفه. محافظة إدلب هي معقل هؤلاء.

كذلك، ثمة جماعات فوقاوية عذة كانت تنشط بشكل أساسي في ريف اللاذقية الشمالي، قبل أن تنتقل تدريجياً إلى محافظة إدلب على وقع التقدم المستمر للجيش السوري وحلفائه في ريف اللاذقية، ومنها: «أجناد القوقاز»، يشغل عبد الحكيم الشيشاني (34 عاماً) منصب «الأمير العام»، و«جماعة جند الشام»، يشغل مسلم الشيشاني (مراد مارقشغلي، ويكنى بـ أبو الوليد) منصب «الأمير العام».

لنصرة أهل الشام» (تم تغييره لاحقاً إلى «الحزب الإسلامي التركيستاني في بلاد الشام»). شارك مقاتلوه في معارك عذة تحت راية «جبهة النصرة» حيناً، وراية «أحرار الشام الإسلامية» حيناً، و«جيش الفتح» إبان معارك إدلب («الأخبار»، العدد 2593). لعب دوراً أساسياً في سيطرة «الفتح» على مدينتي إدلب، وجسر الشغور. شارك عدد من مقاتليه في محاولات «داعش» السيطرة على خانصير في شباط الماضي («الأخبار»، العدد 2820). الدعم التركي له بلا حدود، ومن الألفت أن السلطات الصينية بدأت منذ عام 2014 تخفيف القيود المفروضة على منح جوازات سفر للأويغور، بالتزامن مع ازدياد أعداد الملحقين منهم بالجهات في سوريا. يحضر مقاتلوه في الدرجة الأولى في مناطق إدلب حيث احتلت عائلاتهم قري بأكملها («الأخبار»، العدد 2773). كذلك يلعب دور «خط الدفاع الأول في مناطق الغاب». أعلنته موسكو تنظيماً محظوراً منذ عام 2006. تنظر بكين إليه باعتباره «حركة إرهابية انفصالية». أعلنته الإدارة الأميركية عام 2009 جماعة إرهابية وأدرجته الأمم المتحدة على قوائم المنظمات الإرهابية بعد هجمات الحادي عشر من أيلول 2001.

- «جبهة أنصار الدين»: وُعدت إلى المشهد في تموز 2014 («الأخبار»، العدد 2354) عبر اندماج أربع مجموعات «قاعدية» هي: «حركة شام الإسلام»، «حركة فجر الشام الإسلامية»، «جيش المهاجرين والأنصار»، و«الكتيبة الخضراء». قبل أن يخرج «جيش المهاجرين والأنصار» من عبايتها ليعلن «مبايعة النصرة» بشكل مباشر، وتشظى «الكتيبة الخضراء» بين «النصرة» و«داعش». ينتشر مسلحو «أنصار الدين» في ريف حلب بالدرجة الأولى (حريتان، دارة عزة، كفر حمرة، معارة الأرتيق).

واقعتها

شرعية وغير شرعية، إلا أن إنفاقها يجري وفق أولويات تتراجع فيها حصة القطاعات الخدمية إلى مراتب متأخرة، إذ وفق ما يؤكد الباحث محشي فإن «الانفاق العام (شبه محشي) حقق في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة نمواً في حصته من الناتج المحلي الإجمالي لسورية من 2,1% عام 2012 إلى 13,2% عام 2015، إلا أن غالبية هذا الإنفاق يذهب لتسييد رواتب وأجور المنخرطين في العمل العسكري على حساب حاجات المجتمع وتطلعاته. وبالتالي لا تحمل هذه الاقتصادات بذور الاستدامة، وخاصة مع غياب المؤسسات، المساءلة، الشفافية، سلطة القانون، وعشوائية القرارات الاقتصادية التي تهتم على نحو أساسي بتحويل الموارد الاقتصادية لخدمة العمل العسكري وتعزيز سلطة قوى الأمر الواقع». وأشار إلى أن «جزءاً كبيراً من انفاق الجماعات المسلحة غير المعتمد على الإنتاج غير الرسمي وغير المخطط للنقط والغاز، الذي قدر بنحو 5,2 مليارات دولار لنهاية عام 2015، وهو ما يعد خسارة في ثروة البلاد، جرى تجييرها لخدمة آلة العنف».

سعي بعض هذه المجموعات لجمع ثروات من خلال ممارستها لأعمال خطف وسرقة ونهب للممتلكات العامة والخاصة. وبحسب الباحث الاقتصادي زكي محشي فإن الأزمة أدت على نحو عام إلى «إعادة هيكلية الاقتصاد في جميع المناطق السورية على أساس الأنشطة المرتبطة بالعنف، والتي تخدم مصالح قوى التسلسل الساعية إلى استمرار الأزمة، حيث استخدمت قوى الأمر الواقع الإكراه والخوف والعصبية لتحويل الموارد الاقتصادية لخدمة الانفاق العسكري لهذه القوى بشكل أساسي». وأضاف في حديثه لـ«الأخبار» أنه تجري أيضاً «إعادة توزيع الثروة بالإكراه من خلال انتشار أنشطة السلب والنهب والابتزاز والتخريب والسرقة، إضافة إلى الانخراط في النزاع المسلح. وهذا أدى إلى تآكل القطاعات الاقتصادية المنتجة من زراعة وصناعة لمصلحة نمو الاقتصادات المرتبطة بالعنف، وبالتالي إفقار غالبية أفراد المجتمع لمصلحة القلة المسيطرة على اقتصادات العنف».

ورغم الإيرادات التي يجري تحصيلها من مصادر متعددة،